Ministry of Culture, Arts and Heritage
Department of Culture & Arts

وزارة الثقافة والفنون والتراث
إدارة الثقافة والفنون

قسم المسرح
وحدة التوثيق

مؤسسات محلية خاصة

استمارة مسرحية

اسم المسرحية : الدكتاتور عن مسرحية (كاليجولا) رقم (٩٦)

تأليف : البير كامو الحكمة والادب جبران خليل جبران
الاعداد : علي عليان و حمد الرميحي

إخراج : حمد الرميحي

إنتاج وتقديم : شركة الموال للانتاج الفني

مكان العرض : مسرح قطر الوطني

تاريخ العرض : ٢٠١٣/٤/٩

عدد العروض : ١ عرض واحد

عدد الرواد : ٤٠٠

ملاحظات : شاركت هذه المسرحية في مهرجان الدوحة المسرحي الثاني
٧ - ١٣ ابريل ٢٠١٣
داخل المسابقة الرسمية

١- جائزة افضل ممثل دور اول حصل عليها الفنان علي حسن
مناصفة مع الفنان جاسم الانصاري عن دوره في مسرحية (وطن)
٢- شهادة تقدير للفنانة انريكا

عبدالله احمد
وحدة التوثيق المسرحي

شركة الموال للإنتاج الفني تقدم

مسرحية

الدكتاتور

النص الثاني المعدل

الشخصيات : كاليجولا ,

سيبيون ,

كازونيا .

النص : البيركامو

الحكمة والأدب : جبران خليل جبران

تم عرض هذه المسرحية على خشبة مسرح قطر الوطني ضمن فعاليات مهرجان الدوحة المسرحي الثاني ٧-١٣ إبريل ٢٠١٣

العرض يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٩ .

داخل المسابقة الرسمية

عبدالله أحمد

وحدة التوثيق المسرحي

الاعداد : علي عليان

حمد الرميحي

إخراج : حمد الرميحي

فضاء مسرحي يميل الى االاصفرار .. موسيقى تتسلل معبرة عن حالة من القلق والتوتر .. تفتح اضاءة خفيفه فينكشف المكان لنشاهد في خلفية المسرح جمجمة انسان كبيرة الحجم 5متر ارتفاع و3متر عرض تمتد امامها مقبرة تشكل أرضية المسرح وعلي يمين المسرح نري سرير قديم روماني تنام علية كازورينا في المقبرة، وسيبون يجلس تحت المظلة بملابس البحر يقرأ كتاب ، كاليجولا يجلس في فوهة انف الجمجمة فوق كرسي روماني مذهب تقف راقصة بالية ترقص في رقصة تعبيرية تعبر عن الموت والحياة ، مجموعة جماجم وهياكل عضمية انسانية متناثرة في المقبرة ، تنخفض الموسيقي لتهب رياح عاصفة ، ترتفع ضحكات كاليجولا وبكاء كازورينا ينخفض البكاء والضحك ،صمت تتكورالرقصة نكوص جنيني ، يصرخ سيبون ..... لالالالالالا

كاليجولا : (هامساً).. هذه ليلة شديدة الوطأة .. كآلام البشرية .... وأنا من بنى التاريخ والامجاد .. كنت الأوحد .. ولكن من يتجرأ على محاكمتك في هذا العالم.. لم احصل على القمر .. كم هو قاس على المرء العدل ، (يتململ في مكانه على المقعد) بعد ان قضيت العمر أسخر من الجبناء، انفردت في قيادة عصر العصور بلا رحمة، (تتحول كارزونيا ألي كلبة تقترب من

كاليجولا بحب تعوي بحنان يضع الطوق في رقبتها ويمشي)

انا من شيد القصور عشت فيها كل شيء يبدو شديد التعقيد

كانت الامور ستسير أفضل لواني حصلت علي القمر عرفت

سر المستحيل لأ رضيت بالحب

كاريزونا : (تقف علي ركبتها تعوي بحنان تنظر الي كاليجولا)

كاليجولا حبيبي الم تشتاق ألي حضن يتنفس هواك يغرد

بأسمك ويتعبد في معبد أحلامك ؟

كاليجولا (غاضبا) أخرس ايتها العاهرة أنا كاليجولا .. نعم أنا كاليجولا

(يجوب المكان شاعراً بالزهو والنشوة والجبروت) تتبدل

الاضاءة اثناء ذلك ويزيح ا لغطاء الذي يلف نفسه به ليظهر

مرتدياً زياً عسكرياً حديثاً مزهواً بنفسه ويرتدي قبعه ويحمل

بيده صولجاناً عسكرياً ويعدل من هيئته مزهواً بنفسه ويرتدي

قبعه عسكرية (برية) مع تبدل الاضاءة..... يتركها يخرج

تبكي)

سبيمون (يضحك ينظر الي كازورينا) كلبة نعم هي المذلة المذهلة مذلة

الحب تضحك فرحة تتحول الي حمار يدخل كاليجولا يركب

فوقها)

كاليجولا : يا سبيون ... ايها اللعين سيبيون .. أين أنت ؟ (يرتد سيبيون وشاحا رومانيا صامتاً) ويحك لم تأخرت هل جئتني به (صمت) الذ اريده، لن يعثر عليه احد غيري، القمر .. نعم اردت القمرالمستحيل .. لم ا حصل عليه وهذا مما يؤسف له (منكسراً) نعم لهذا اصبحت منهكاً ... سيبيون هل تظن انني الآن اصفي ذهني من أي زمن مضى والأمر ببساطة هو أنني شعرت فجأة أني بحاجة لشيء مستحيل التحقيق، وحسب وجهة نظري أن القوانين نظام سيء للحياة لا يفيد أبداً ولا يرضيني

كاليجولا: (يصرخ)احتاج الي الخلود حتى لو كان ألامر جنونياً، (يكرر)

سيبيون : هناك قلة من البشر من تستطيع ان تسير على هذا المنطق حتى نهاية الطريق.

كايزونيا (تقترب من كاليجولا تضمه بحنان) حبيبي الم يحن الاوان لحنين طال أنتظارة

كاليجولا: أبتعدي قلت أبتعدي (في غضب ، يقترب من سيبون مع كل صرخة أوتغير حالة تتغير الموسيقي ورقصة الراقصة) انت لا تفقه من هذا .. لأن البشر لا يكونون على منطق مطلق إلا

أنه من الواجب أن نبقى منطقيين حتى النهاية، اتذكر أنه منذ أيام ماتت الإمرأة التي احببت،

سيبيون : أحببت اختك روزانا غيرت قانون المحارم لتعاشرها مرتاح البال وهي تستفرغ وتذوي بعد كل ليلة تحلق في ألم وخزي نحو الموت (يضحك) برغم حبهالك كنت تخونها وهي تتألم ولا تغوي علي البوح

كايزونيا : أخرس ياسيبيون (تبكي ، صمت)

كاليجولا : لكن ما هذا الذي يدعونه حباً؟ سخافة ، فالموت هنا ليس له علاقة ... أصدقك القول أنه إشارة تعني الحقيقة التي لولاها لما احتجت القمر.

سيبيون : ان الذين لم يهبهم الحب اجنحه لا يستطيعون ان يطيروا إلى ما وراء الغيوم ليرو ذلك العالم السحري .. ماهي إذاً الحقيقة يا كاليجولا؟

كاليجولاً: يموت الناس وهم ليسوا سعداء ؟؟؟

كايزونيا : (تصرخ وهي تبكي) كفا حديثا عن الموت موت موت موت (تبكي ، تصرخ) لماذا لماذا ؟ لنتحدث عن الحب الذي تسمو بة النفوس البشرية للوصول الجمال وصفاء الروح (يضحك

كاليجولا بقوة ، يركلها في بطنها تصرخ تقع ، صمت ، يضحك)

سيبيون : كاليجولا قد يكون أن الناس الفوا هذه الحقيقة وتأقلموا معها بشكل جيد، البشر تكره الموت ولكنه قدركل ولادة

كاليجولا: اذاً كل ما حولي كذب ورياء فهم ينقصهم المعلم الذي يعي ما يتحدث عنه .

سيبيون : الحب شعاع سحري ينبثق من اعماق الذات الحساسة وينير جنباتها فترى العالم والحياة حلماً جميلاً أنك تحتاج إلى قسط من الراحة .

كاليجولا: لا استطيع لا الآن ولا في المستقبل .

كايزونيا لمـاذا ياحبيبي ؟ الراحة تعطي للإنسان قوةللصفاء العقلي

كاليجولا: اذا ذهبت إلى النـوم ، فكيف سأحصل على القمر .

كايزونيا : (تنخفض الاضاءة ، تتقدم الي مقدمة المسرح ،اضاءة خافتة عليها تمسك جمجمة تنظر اليها ، صمت تنزل بالقرب من احد شواهد القبور ، تتحول خلفية قطرات دم ، تقدم الراقصة وهي عبارة عن قطرت دم بزيها الاحمر القاني ، تقف خلف كايزونيا ترقص رقصة كمن يحاول قتل نفسة بخنجر ولكنة لايستطيع)

لقد أهديتك عصارة عمري فأدخلت جنونك القاتل وأهدرت دمي فرحا تزهو بقطف ثمرة طاهرة ، عشت طوال حياتي عبدة تفرح لنزواتك المجنونة ، ورحت أبرر وأفلسف جرائمك في حقي وحق شعبي ، اه لهذه النفس المدمرة والجسد المسلوب (تضحك) تقتل البشر للوصول الي المستحيل تريد حل لغز الموت ، يجب ان تبحث في حل لغز الحب

كاليجولا : (يضحك) كذبة لايعرف معناها الا الاقوياء ساعدني يا سيبيون

سيبيون : لقد جبت الأرض وطفت في ظل الحياة ونورها وشاهدت مواكب الأمم والشعوب سائرة من الكهوف إلى صروح التقدم ولكني لم أر للآن غير رقاب منحنية تحت الأثقال وسواعد موثقة بالسلاسل وركب جاثية أمام الأصنام، تمشي نحو القبر فبأي شيء استطيع أن أقدم لك يد العون؟

كاليجولا: في ادراك المستحيل لغز الموت !!!!

سيبيون: (صمت مطبق) .....

(كايزونيا في حالة من الشرود والحزن تغير الاضاءة بضوء حلم)

كاليجولا: كايزونيا حبيبتي

كايزونيا : لن تعرف معني الحب طالما تبحث في سر الموت ما الذي تغير في الجوهر؟ لا شيء كنت تعشق دروزيلا اختك لكنك في نفس الوقت كنت تعشقني والكثيرات غيري من النساء وموتها لا يبرر اختفاءك ثلاثة أيام بلياليها تحت سماء عارة وأن تعود بمثل هذا الوجه الغريب المتجهم.(صورمن فلم كليجولا لموت دروزبلا والممثل يصرخ لاتموتي لاتموتي لألألا

كاليجولا: من يتحدث معك عن دروزيلا ايتها الحمقاء؟ الا يخطر ببالك قط انه قد يبكي رجل من دون أن يكون العشق سبباً.

كايزونيا: هي كهوف مظلمة تذبل في ظلالها ازهار الشباب وتترمد في زواياها جمرة الحب وتتحول في فضائها رسوم الاحلام إلى أعمدة من دخان .. اعذرني يا كاليجولا اردت استجلاء الأمر.

كاليجولا: يبكي الناس لأن الأمور تجري لا كما ينبغي لها أن تجري.

كايزونيا : والخيانة تبكي والحروب القائمة الانانية تدمي القلوب (تبكي) إن الغيرة تأكل تمزق ثنايا روحي لكن الصبر الصبر سلواي وأعرف أن الحياة بالنسبة لك رذيلة إلا أنه إذا وجد شر على هذه الأرض فلماذا نسعى لمضاعفته؟

كاليجولا: انت لا تفهمين ما أريد ... لا يهم ... قد استطيع أن اتعايش مع ذلك لعل الأمر لا يتعدى سحابة صيف، اشعر بالغثيان ورأسي يدور، إلا أن الأكثر رعباً هو فقداني لحاسة الذوق ... إذ لا طعم للدم والموت أو للحمى آه كم هو صعب ومر أن يصبح المرء انساناً ذاخلق

كايزونيا : (تتقدم نحو وتاخذه الي سريرهاينام تضع رأسه فوق حضنها ،موسيقي رومانسية ،ترقص الراقصة رقصة فرح تدور حول السرير) انت بحاجة إلى الراحة وألا تفكر بشيء سأجلس معك إلى أن تنام وحاول أن تستخدم سلطتك لكي تحب من لا يزال يستحق أن يحب فقد يجد عندك الحب حظه .. ربماً ربما تساعدني الاقدار كي اقطف ثمار حبك بعد أن تعرف معني الحب يا مهجة الروح والقلب آه ايتها الاقدار العمياء .

كاليجولا: (يضحك بسخرية) لا شك انني احتاج للنوم والسلوان ... إلا أنني غير قادر على ذلك لان الحب كذبة أزلية اه ما أقسي ان يفقدك الحب جنون العظمة القوة .

كايزونيا: يتراءى لك ذلك حبيبي لأنك منهك من التعب .. وإذا عاد لنا النشاط استعدنا قبضتنا على الأشياء.

كاليجولا: نعم قبضتنا ..... علي الجبناء اذا لم استطع تغيير نظام العالم وان اجعل الشمس تغرب من الشرق وان تختفي المعاناة وان يتوقف الناس عن الموت ... لا يا كايزونيا الامر سيان النوم ام اليقظة إذا لم يكن لدي سلطة على نظام العالم .

كايزونيا : لم أرى جنوناً مرعباً مدمرا مثل جنونك برغم معرفتي هذا إلاجنون حبي يعمي العيون ويقتل ألاحساس بالغيرة .....

كاليجولا: حتى انت تعتبرينني مجنوناً.. . انني اتولى سلطة دولة عظمى لا مرد فيها للمستحيل.

سيبيون : (يضحك) لن تستطيع ان تجعل السماء تتوقف عن أن تصبح سماء وأن يتحول الوجه الرائع إلى وجه قبيح وأن تقتل العاصفة في روح الإنسان .

كاليجولا: (صمت ،يتقدم نحو سيبيون يركله مع استمرارة في الحوار) اريد أن أذيب السماء في البحر وأن أصهر الجمال مع القبح وأن اخلق من الألم فقاعات من الضحك (يتركه يتألم ،يضحك) ومن الشعوب قطيع اغنام ، (صمت يعود لكرسي العرش داخل الجمجمة ،تتقدم نحوه كايزونيا تقف خلف الكرسي تمسح بيدها شعره،مع موسيقي رومانسية ، الراقصة ترقص بألم

وفرح بحركات قوية وضعيفة فوق الجمجمة ،يقترب منها سيبيون ينظر اليها بأعجاب)

كايزونيا: الا ان هناك خير وشر ، عظمة وخسه .. عدل وفوضى .. صدقني أن هذا كله سيبقى دون تغيير .

كاليجولا: سيصبح القمر بين يدي، وعندها تحين فرحته التحول لي وللعالم اجمع معي وعندها يتوقف الناس عن الموت وفي نهاية المطاف يصبحون سعداء.

كايزونيا: لن تستطيع انكار الحب هذا الشعور الانساني الذي يمنح الحياة طعما ومعني .

كاليجولا: (بصورة غاضبة) الحب ... الحب يا كايزونيا ... (يمسكها من كتفيها) لقد ادركت تفاهته والمهم هو أمر آخر .. خزينة الدولة من هنا يبدأ كل شيء.. يا كايزونيا اعيش .. الحياة والحب ... أمران متناقضان النقود والعظمة تشتري كل الضمائر.. اسمع يا سيبيون .. الخزينة تحتل اهمية عظيمة .. .. أسمع وكتب على جميع النبلاء والشخصيات الأخرى في الإمبراطورية الذين يحوزون على ملكيات خاصة كبيرة كانت ام صغيرة عليهم من الآن فصاعداً ان يسجلوا جميع وصاياهم باسم الدولة

(يكرر الحوار الاخير وبصوت متصاعد) وكل أرصدتهم تحت أمرتي .

سيبيون : (يهم بالحديث معترضا .. صمت) تضع المشنقة في رقبتك بهذا القرار فالمال لهكية خاصة تسيل من أجلها الدماء

كاليجولا: (بغضب شديد) لم اسمح لك بالحديث بعد ... وعلى قدر الاقتضاء سوف نباشر بقتل هذه الشخصيات وفق جدول موضوع بشكل عشوائي سوف نرث كل شيء (صوت برق رعد ، بري في الخلفية مشاهد اعدامات قديمة وحديثة) .

كايزونيا : ماذا دهاك (تصرخ) ماذا دهاك لقد مسحت كل معاني الحب والرحمة من قلبك وعقلك (تهم بضربة لكنها لتستطيع تتراجع وهي تبكي) لعنة الحب تاج ومقبرة اه لهذه النفس المدمره (موسيقي حزينة ، أضاءه خافتة علي الراقصة وهي ترقص في مالالوج تعبيري عن الألم !!!

سيبيون : أنه الموت والعدم .. انت ظلام يرينا انوار السماء والنهار نور يغمرنا بظلمة الأرض.

كاليجولا: اصغ إلي جيداً أيها البليد ، عندما يكون للخزينة اهمية فلن يكون للحياة الانسانية اهمية تذكر .. اليس هذا واضحاً ؟ وجيمع

من يفكر على شاكلتك يجب أن يكونوا على اشد وفاق على مثل هكذا قرار .. منذ هذه اللحظة قررت ان اصبح منطقياً ، وبما انني املك السلطة فسترون أي ثمن ستدفعونه جراء هذا المنطق .. سوف ابيد التناقض والمتناقضين وإذا استدعت الضرورة سوف ابدأ بك (يمسك به من رقبته ، يركله ، يقع ، يضع قدمه علي صدره) سوف أبدأ بك انت .

كايزونيا: سكن روعك حبيبي

سيبيون : ان الميت يرتعش امام العاصفة اما الحي فيسير معها راكضاً ولا يقف إلا بوقوفها أنك تلعب لعبة شديدة الخطورة .... انها تسلية المجانين .

كاليجولا: كلا يا سيبيون انها رسالة الامبراطور .. اخيراً ادركت فائدة السلطة .. انها تعطي للمستحيل حظوظاً ما .... ومن الآن فصاعداً سوف اترك العنان لحريتي لتجول اينما تريد دون حدود.

كايزونيا : هل مثل هذا الأمر يجلب الغبطة يا كاليجولا ؟ لا اعرف .

كاليجولا: ولا انا ايضاً ... غير اني اظن انه يجب ان نتعايش مع هذا (تغير الإضاءة تكتب اغنية تقول عندما تحل روح ألأنانية

ويغرد جنون العظمة ..... يخلق الدكتاتور والطاغية يحل الدمار وتتحول الحياة مقبر تفوح منها رائحة الموت المقيت ، نري في الخلفية صور لمآسي الحروب قديما وحديثا ، ترقص علي انغامها الراقصة معبرة عن ألم الموت والدمار والحروب ، تنخفض الإضاءة يغير الديكور بتحريك الجمجمة لتصبح منبرخطابة يقف سيبيون يخطب كأنة في ندوة

سيبيون : انا انظم الشعر وانثره ولي في الحياة آراء اطرحها على الناس ، وانت تنشر الموت بين الناس هذا يشعرني بالغثيان .

كاليجولا: انا لا احب الأدباء ولا اتحمل افكارهم يتكلمون بذلك الشكل الذي لا يسمعون فيه ألا انفسهم وإذا سمعوا تبين لهم مقدار تفاهاتهم وعلى الأثر يصمتون ... .. اني امقتهم ..

سيبيون : اذا كذبنا احياناً ... يكون كذبنا دون قصد .. وهذا يدفع التهمة .

كاليجولا: الكذب لا يكون بريئاً وكذبتك تترك اثراً وأهمية عند الناس ، ولهذا لا استطيع ان اصفح عنك ..

سيبيون : خفف عنك ايها الامبراطور الاسير .. فلست في سجنك اشد بلاء مني في جسدي .. لهذا يجب حماية هذا العالم طالماً نرغب العيش فيه .

كاليجولا: .. اكرهكم لانكم لستم احراراً ولا يوجد في امبراطوريتي انسان حر سواي .. افرحوا فقد ظهر عندكم امبراطور سيلقنكم دروساً في الحرية .. اغربوا عن وجهي فالصداقة اصبحت مهزلة (يزداد غضباً وعنفاً) احتاج إلى مذنبين والجميع مذنبون .. اريد ان تحضروا المحكومين بالاعدام ..(نري في الخلفية مجموعة تعلق علي المشانق) آه يا كايزونيا ساريهم شيئاً لم يروه في حياتهم ، سأريهم الرجل الحر الوحيد في هذا الكون (يمسك بها من شعرها) وانت يا كايزونيا هل ستمتثلين لي ولا تترددين في مساعدتي ؟ سيكون هذا رائعاً (يضغط على شعرها اكثر) اقسمي يا كايزونيا إنك ستساعدينني ...

كايزونيا : (ومن شدة الألم) لماذا يتوجب علي أن أقسم ما دمت احبك .

كاليجولا: اعملي كل ما أقوله واطيعي أوامري .

كايزونيا : (كالمجنونة) كل ما تريده .. ولكن كفى تعذيب من يحبك من يعشق انفاسك يامهجة الروح وشريان القلب

كاليجولا: (يشد عليها اكثر) ستكونين قاسية

كايزونيا : (تبكي) قاسية

كاليجولا: (بعنف اكثر) قاسية وباردة .

كايزونيا : عديمة الرحمة

كاليجولا: سوف تتألمين وتعانين .

كايزونيا : حسناً يا كاليجولا ... لكني سأفقد عقلي .. كفى

(تفلت من بين يديه وهي تتألم وهو منتشي)

كاليجولا: اقترب انت ايضاً (لسيبيون) آمركم بالاقتراب .. الامبراطور يأمركم بالاقتراب اكثر (يتقدمون بخطى بطيئة ويمسك بكتف الإثنين) .. هذا كل شيء .. ارأيتم ليس هناك ذكريات بعد تبخر الوجه كاملاً.. فراغ .. تعلمين من الذي بقي ؟ اقتربي اكثر .. انظر انت ايضاً (يبحلق لهم عينيه) انا ... كاليجولا ....

(تسود لحظة صمت في المكان)

كاليجولا: (موجهاً كلامه لكايزونيا) كيف يعاقب العبيد المتذمرين؟

كايزونيا : اظن جلداً بالسـوط

كاليجولا: (ضاحكاً يقوم بضربهما) بالسوط واخيراً ادركتم انه ليس من الضروري ان يرتكب اثما حتى يحكم على شخص ما بالإعدام ....

سيبيون : إلى اللقاء ايها المهيب .. فإن لم يكن اللقاء في هذا العالم الغريب فسيكون في عالم الاشباح حيث تجتمع ارواح الملوك بارواح الشياطين (يهم بالخروج)

كاليجولا: سيبيون .... استميحك عذراً .... امور الدولة لا تحتمل التأجيل .. اصدرت الآن امراً آخر ... منذ االان ستبدأ المجاعة !!!!

سيبيون : ممن تعلمت الحكمة ومن ذا الذي باح لك باسرار الحياة وبواطن الوجود؟

كاليجولا: (بحدة أكثر) قلت منذ الان ستبدأ المجاعة والجميع يعرف معنى المجاعة ... انها كارثة وطنية .... وسأقوم بإيقافها متى أرى ذلك مناسباً ..... اذن الجميع مذنبون وهذا يعني أن الجميع سيموتون وما هذا إلا مسألة وقت وصبر.

كايزونيا : (متبنية وجهة نظر كاليجولا وكاليجولا ينظر إليها مبتسماً) في ظلام الليل يسير الموت ونحن نتبعه فيظل سائراً محدقاً إلى الشفق البعيد .

كاليجولا: (يصفق لها بحماسة ... ويوجه حديثه لسيبيون)
ماذا تعمل ؟ الم تنفك عن الكتابة ؟ هل لك ان تطلعني على آخر اعمالك.؟

سيبيون : كتبت بعض القصائد أيها القيصر

كاليجولا: وما موضوعها

سيبيون : لا ادري ... ايها القيصر .. اظنها عن الطبيعة

كاليجولا : فن رائع رحب .. وماذا اوحت إليك الطبيعة ؟

سيبيون : انها تثير سلواي لأنني لست قيصراً

كاليجولا: ها ... كيف ؟ اتستطيع ان تثير سلواي انا ايضاً كوني قيصراً؟

سيبيون : انها تشفي من اكثر الجراح عمقاً ... وانا شاعر انظم ما تنثره الحياة وانثر ما تنظمه .

كاليجولا: جراح ؟ قد نطقت بهذا حاقداً .. افعلت هذا كوني قتلت ابيك ؟ لكنك لو تعلم مقدار وقع هذه الكلمه .... جراح ... إن الكراهية فقط هي التي تجعل الناس اكثر ذكاء .

سيبيون : انا اجبت على سؤالك عن الطبيعة

كاليجولا: انشدني اشعارك

كايزونيا : (مقاطعة سيبيون تلتصق ظهرها بظهر سيبيون وتتقاطع معه الحوار)

نحن الآن في زمن الأمور التي كانت تشغل افكارنا وميولنا وعواطفنا قد انزوت في الظل (كاليجولا مستمعاً كالتلميذ) اما الاحلام المستحبة والاشباح الجميلة التي كانت تعيش متنقلة على مسارح وجداننا فقد تبددت كالضباب (يتجهان نحو كاليجولا يمشيان وكأنهما في مارش عسكري) وحل محلها جبابرة تسير كالعواصف وتتمايل كالبحار وتتنفس كالبراكين .

كاليجولا : عن ماذا تتحدث ؟

سيبيون : اتحدث عن التوافق السري بين الأرض والسماء...

كاليجولا: (مقاطعاً سيبيون وفي حالة شرود) ... بين الأرض والسماءوالمراحل

سيبيون : اجل انها كذلك

كاليجولا: (يهز رأسه) تابع ..

كايزونيا : استيقظ في الصباح فاجدني مسجوناً في كهف مظلم تتدلى الافاعي من سقفه ثم اخرج الى النور فيتبعني خيال جسدي .. اما خيالات نفسي فتسير امامي إلى حيث لا أدري وعندما ينتصف الليل تدخل علي من شقوق الكهف اشباح الأزمنة الغابرة وارواح الامم المنسية .

كاليجولا: (مازال في حالة شرود) ... تابع

سيبيون : ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بالدم .. وليس السكوت الذ ...

كاليجولا: (يتمعن في وجه سيبيون) هذه خصال كل قلب كبير سيبيون .. انك تنتمي إلى الحيز النقي أما أنا فانتمي إلى الشر الصافي .

سيبيون : انا الرحم وانا القبر وسأبقى رحماً وقبراً حتى تضمحل الكواكب

كاليجولا: كلا .. كلا .. يجري في داخلي نهر صامت تنفر منه ينابيع آسنه.. اظن أن اشعارك رائعة .. لكن اذا رغبت بمعرفة رأيي..

سيبيون : اجل

كاليجولا: (بثقة وتصميم) كل هذه المعاناة من شح الدماء

(يضحك ، ينتفض سيبيون وينظر إلى كاليجولا باضطراب).

سيبيون : يا للوحش .. يا للوحش الفظيع ما هذا القلب الذي تحمله بين حناياك ان الشر والكراهية هما ما يجري في دمك فقط .

كاليجولا: كفى .. اششش

سيبيون : انني اشفق على حالك ....

كاليجولا: (يغضب) قلت كفـى

سيبيون : انك تعيش في وحدة موحشة !!

كاليجولا: (يندفع بقوة ممسكاً برقبة سيبيون ويهزه هزاً عنيفاً) الوحشه !!! هل جربتها ؟ انت لا تفرق بين الوحدة والوحشة لدي قدره كافية على تحمل الوحدانية ... انها كراهية وجود الآخرين .....! إن وحدتي يا سيبيون تطفو حتى حوافها بروائح حادة من المتع في احضان النساء الحالمات (ينتهي وجلس بقرب كايزونيا)

كايزونيا : (تمسح بيدها رأس كاليجولا) ما أقل حظي بين الرياحين

سيبيون : لكل انسان سلواه في هذه الحياة ، وهذه السلوى بالذات هي التي تجبرك على محاربت كل الناس ... والناس عندما تخور قواهم يبحثون عنها كي تمتد لهم يد العون ...

كاليجولا: (مازال يقف قرب كايزونيا كالطفل الصغير) انها الحقيقة بعينها يا سيبيون .

سيبيون : الم تتعرف في حياتك على شيء من هذا ؟ دموع مدرارة وملجأ هاديء.

كاليجولا : بلـى

سيبيون : ما هو ؟

كاليجولا: (بتصميم) الازدراء .

سيبيون : لا استطيع ان اقاسمك القناعات، وبالرغم من ذلك فأنا لا أسلب الآخرين قناعاتهم .

كاليجولا: هذا هو التواضع بعينه .. تواضع حقيقي .. آه يا عزيزي سيبيون كم أنا سعيد بك وأنا أحسدك . وهذا الحسد هو الشعور الوحيد الذي لم امتلكه قط .

سيبيون : انت لا تحسدني بل تحسد الأقوياء

كاليجولا: اذا سمحت هذا سيبقى سراًّ عظيماً تبني عليه سلطتي فقد ادركت اخيراً أن السبيل الوحيد لمضاهاة الأقوياء هو ان تكون قاسياً مثلهم.

سيبيون : اي ان تكون طاغية بما فيه الكفاية .

كاليجولا: ما هو الطاغية ؟

سيبيون: روح عمياء مصابة بداء جنون العظمة تنشر الموت والدمار اين ما تكون

كاليجولا: هذا يحتاج إلى برهان يا سيبيون ... الطاغية هو من يضحي بالشعوب لعرس نرجسيته .. أنا لا أملك مباديء لهذا لا يوجد عندي أية مطامع ... أنا استخدم السلطة لمكافأة ذاتي وللتعويض فحسب.

سيبيون : على ماذا ؟

كاليجولا: على الشر

سيبيون : الشر لا يدرأ بالشر ... والسلطة لا تحل مثل هذه المسائل .. والذي اعرفه هو وسيلة واحدة ..الوقوف في وجه شرور العالم.

كاليجولا: كيف ؟

سيبيون : بالتطهر .

كاليجولا: في الحقيقة ... الأمر ليس كذلك تماماً يا سيبيون .. اتعرف عدد الحروب التي رفضت خوضها ؟

سيبيون : كلا

كاليجولا: ثلاث .. اتعلم لماذا رفضت خوضها ؟

سيبيون : لأنك أردت ان تبصق على عظمة الشعب لأن هذه العظمة لا تعنيك.

:

كاليجولا: (يهب واقفاً وبعنف) لو أنك تجيد الحساب لأدركت ان اصغر الحروب التي يشنها طاغية عاقل كانت ستكلفكم اكثر بمئات المرات مما تكلفكم نزواتي وشهواتي الآن.

سيبيون : لكنها ستكون مدركة للعقل السليم ... نعم لن تكون عصية عن الإدراك .

كاليجولا: العقل لا يدرك احكام القدر ,... لذا جعلت من نفسي قدراً وقررت تقمص صورة اقوى الأقوياء.

سيبيون : وهذا هو التجديف بعينه يا كاليجولا

كاليجولا: لا يا سيبيون ... أن تقتلع الرأفة من القلب هي روح عظمة الاقوياء .

سيبيون : ان جنونك سيجعل عظمتك تغرق في وحل الدم .

كايزونيا : كفى يا سيبيون .

كاليجولا: (مقاطعاً اياها بحدة) دعية يا كايزونيا .. يا سيبيون انت لا تدرك معنى ما نطقت به .. أما ما صنعته أنا ... فقد اقتضته الأمور وكم

كاليجولا: وانا أريد ادراك القمر أن اعرف سر الموت (يكرر) .

سيبيون : قتلت ابي وغمرت الدموع والدماء هضبات بلادي

كاليجولا: اتعلم انني ادركته الآن اكثر من أي وقت مضى

سيبيون : من ؟

كاليجولا : القمر .

سيبيون : كان أهلى جالسين على منكبي الحياة وهضبات بلادي مغمورة بنور الشمس

(يتحدث كل منهم باتجاه الآخر)

كاليجولا: كان هذا في الصيف المنصرم ... نظرت اليه ولاطفته وسجدت له على ركبتي الا انه ادرك مرامي، عندما اطلت النظر اليه ولامست جبينه باصابعي ذلك الجبين الذي كان ساطعاً على اعمدة الحديقة .

سيبيون : اما الدماء التي اهرقت فسوف تجري انهاراً كوثرية واما الدموع التي نثرت ستنبت ازهاراً زكية .

سيبيون : واما الارواح التي فاضت فسوف تجتمع وتتآلف وتطلع من وراء الأفق الجديد صباحاً فيعلم الناس انهم قد ابتاعوا الحق في سوق البؤس وان من ينفق في سبيل الحق لن يخسر .

كاليجولا: لماذا تكرهني ؟

سيبيون : في هذا انت على خطأ يا كاليجولا.. أنا لا أكن ايه كراهية لك .. بل اعتبرك خطراً وقاسياً وانانياً ومغروراً .. غير اني لا اكرهك .

كاليجولا: اذن لماذا تريد قتلي ؟

سيبيون : كنت قد قلت : اعتبرك خطراً.

كاليجولا: لا خير في مخالفة المنطق .. هذا حق ... وتلك الرؤية ليست منطقية الا انها سليمة وبعد ؟؟

سيبيون : لم يبق لدي ما اقوله .. لا اريد ان اشاركك في منطقك فعندي مفاهيم اخرى عن الخير الانساني (يهم بالخروج من المكان)

كاليجولا : انتظر .. هذا هو المستمسك الوحيد عليك

سيبيون : لا اظن انك بحاجة إلى مستمسك لترسل احدهم إلى الإعدام .

كاليجولا: هذا صحيح.. لكني اريد ان اناقض نفسي هذه المرة وما في ذلك حرج ان تبدل ما في نفسك من حين إلى آخر أم ممتع ومريح للأعصاب .

سيبيون : انا لست من أولئك الذين يستصيغون مثل هذه التقلبات .

كاليجولا: هذا واضح فأنت رجل سليم الذهن لا تطمح إلى العجيب الشاذ من الأمور.

سيبيون : يقولون اذا رايت عبدا نائماً فلا تنبهه لعله يحلم بحريته واقول لهم : اذا رأيت عبداً نائماً نبهته وحدثته عن الحرية .

كاليجولا: يكفي ارجوك يا سيبيون

سيبيون : تتحدث عن الحرية وتمارس عبودية الاخرين وقتلهم

كاليجولا ليس بعد .. ان بعض الصبر جميل .. استطيع اعدامك ففي هذا تنحصر راحتي ونزواتي انك تمتلك خصالاً رائعة وشريفة (يمسك برقبته بقوة وعنف) الحياة صديقتي لو احببتها كما يجب لما كانت تلعب بها باستخفاف.

سيبيون : (يفلت من بين يديه) لقد حانت الساعة ... الا تريد قتلي ؟

كاليجولا : الا تريد ان تريحني من جهك بهدوء؟

سيبيون : كفى يا كاليجولا كنت قد توصلت الى قناعة تفيد بانك صنعت خيارك الاخير .

كاليجولا: دعني

سيبيون : سأدعك فعلاً لأنه يتراءى لي انني اصبحت عميق المعرفة بشخصك ... لا من اجلك ولا من اجلي بل لأنه لا خيار هناك .. وسأبتعد عنك لأبحث عن تفسير لذلك ... وداعاً يا عزيزي كاليجولا... ...

(يخرج سيبيون ويبقى كاليجولا صامتاً في المكان ومنكسراً ...

تدخل كايزونيا وتلاحظ خروج سيبيون)

كايزونيا : مالذي قاله ؟

كاليجولا: ما قاله .. فوق طاقتك على الاستيعاب

كايزونيا : تستخف بعقلي؟ بماذا تفكر ؟

كاليجولا: افكر به وبك ... وانتما على اي حال شيء واحد

كايزونيا : (تضحك) ماذا حدث ؟

كاليجولا: خرج سيبيون وانتهت الصداقة ... وانت لماذا لا تزالين هنا .

كايزونيا : لأنني اثير اعجابك ... والناس عبيد الحياة وهي العبودية التي تجعل ايامهم مكتنفه بالذل والهوان ولياليهم مغمورة بالدماء والدموع .

كاليجولا: آه لو كنت قد قتلتك لكنت ادركت ذلك .

كايزونيا : فليكن .. انها عبارة عن فكرة ... حققها ... اذا كان تحقيقها سيوصلك ولو لدقيقه واحده إلى الحياة الحرة .

كاليجولا: انا منذ كثير من السنين منكب على العمل لكي اعيش حراً

كايزونيا : ما اعنية شيء اخر .. افهمني ... سيصبح العمر حسنا ان تعيش وتحب بروح نقية ...

كاليجولا: كل يبحث عن النقاء حسب مقدرته ... أما أنا فأثناء هذا البحث اقوم بتنفيذ الامر الأكثر اهمية .. ولكن ومهما كان الأمر فأنا استطيع قتلك ولو حصل ذلك لكان عبارة عن تاج عظيم على طريق عظمتي (محدثاً نفسه) يا للغرابة عندما لا امارس القتل اشعر بالوحده صمت ، ينظر اليها بزدراء) سأقتلك يوماً ان طالبت بالحرية انت عبدة الامبرطور كاليجولا (يخرج ، تنظر اليه بحزن ، تقع ، تبكي بحرقة)

كايزونيا : أه لهذه الروح المدمره اهديتك زهرة عمري ،احترقت روحي وانا اراك ليل نهار بين احضان النساء تدنس كرامتي ، وابتسم عند لقائك أبربركل افعالك الدنيئة ، مسحت خلايا عقلي عندما وسوست لي بالرحيل بالهجر ، (تبكي ، الراقصة ترقص بألم فوق الجمجمة ، صمت ، موسيقي حزينة آه ياالله لعنة المحبة تقتلني وأ نت تتحدث عن القتل الدمار تريد المستحيل ، (تبكي) مستنقع يحكمه الامنطق ، ارواحاً تمزقها الانانية المزرية وجنون العظمة آه ياللة (تقف) الرحيل نعم

يجب أن أحرق ذرات الحب المعششت في قلبي وعقلي (تحاول الحركة لكن ارجلها لا تقوي تتحسس ارجلها ، الراقصة من خلفها وامامها تحاول دفعها لرحيل بواسطة حركات تعبيرية يمتزج فيها الفرح والالم ، تحاول المشي لا تستطيع ، تقع علي الارض تبكي موسيقي حزينة الراقصة تحاول وبكل قوة ترفعها ، صمت ، تصرخ مع البكاء) أهجر نفسي روح لالالا لن استطيع

سيبيون : (يدخل يحمل زجاجة يمشي نحوها يقاطعها وتبكي) بل تستطيعين (يكرر) ، ماذا تبقي من حياتك روح مدمرة وقلب متفحم محترق ،وعقل ينخره الامل الواهي ،لقد قتل ادميتك مسح انسانيتك من الوجود ، سحق بريق حياتك ، اصبحت ببغاء ترددين وتبررين جنون وغرور عظمته ،لقد دمر البلاد وافسد العباد واذل ارواح طاهرة وصل بة الجنون ان ادخل فرسة حبيبيتة عضو في البرلمان (نري مشهد في الخلفية لفرسة في البرلمان من فلم كاليجولا السينمائي ،صمت) يجب ان يرحل من الحياة

كايزونيا : لا لا (تبكي)

سيبيون : (بقوة) يجب ان تتحرري من عبوديتة ،

كايزونيا : (تبكي) لا استطيع لا أستطيع (تمسك يدية تبكي) لااستطيع سيبيون ساعدني (صمت)

سيبيون : لقد تعانقت صرخات الذل وتعاهد ت في جميع ارجاء البلاد لقتل هذا المسخ لتتنفس البلاد نسائم الحرية (الراقصة ترقص فرحة بالقرب منهما) خذي أسقة هذا النبيذ لن يقتلة بل يخدر نريدة حياً خذي انت الوحيده التي يثق فيها خذي (تبكي تمد يديها وتتراجع) خذي لتبدأ ،وتشرق شمس حريتك ايتها الزهره الذابلة اخلعي روحك المحبة زلزلي اقطعي اوتار المحبة لينزل مطراً يطهرك من أ ردن حبة (تأخذ الزجاجة ، ترقص الراقصة فرحة موسيقة فرح ، يخرج سيبيون ،تغير الاضاءة)

(تحرك السرير الي وسط المسرح مع موسيقي رومانسية وبحركة راقصة ، تساعدها الراقصة تتخيل وجود كاليجولا) تعال الى هنا حبيبي... (تجلس هي على الارض بجانب السرير) اضطجع بالقرب مني حبيبي.. ضع رأسك على فخذي ... اهدأ خذ اشرب لتهدأ روح المتعبة بمطارد المستحيل اشرب حبيبي

كاليجولا: (يدخل وهو في قمة قغضبة مسكآ سيفه ، يصرخ) أشم رائحة غدر رائحة موأمرة تحك ضدي (يكرر ، كايزونيا تتراجع في خوف تخبا زجاجة النبيذ خلفها ،تسقط علي السرير) تحاك ضدي في الخفاء خارج القصر ياكا زيرونيا (تقف فرح) الاسلحه ؟ ألا تلاحظين الاف الخشخشات .. تعلن ان الكراهية تجلس في كمين يريدون قتلي .

كايزونيا : هدء من روعك حبيبي من يجرؤا ان يفكر في قتل كاليجولا الامبرطور المبجل

كاليجولا : إني اسمع صهيل سيوفهم

كايزونيا : سيوف من خشب لاتقوي علي القتل (تضحك بقوة ،يضحك معها كليجولابقوة ترقص الراقصة في فرح وتقوم برقصة تعبر عن السكر وكأنها تدعوها لكي تسقي كاليجولا الشراب ،تسكب النبيذ وتعطية لكاليجولا) هذاشراب ماء الحياة اشرب حبيبي لتري المستحيل بين يديك اشرب حبيبي لتهدءروحك وعقلك .

كاليجولا : (يأخذ الكأس ويشربة بسرعة) اسقني حبيبتي امتي كي احلق بين النجوم للوصول الي القمر (صمت) لن يستطيعوا قتلي انا كاليجولا (يضحك وتضحك معه كايزونيا)

كايزونيا : لا لن يقتلونك وسترسل الاقدار صاعقة تصعقهم قبل ان تجرأوا الاقدام على ذلك .

كاليجولا: من الاقدار !!!! ايتها الفقيرة (يقف منتفضاً) لكن ما هذا الحب المتدفق فجأة ؟ فهذا لا يدخل ضمن قناعاتنا .

كايزونيا : أشرب حبيبي انت تعلم إنني أحبك احبك محبة الام لوحيدها ... وهي المحبة التي علمتني ان احميك حتى من نفسي .. هي المحبة المطهرة بالنار التي توقفني الآن عن اتباعك الى اقاصي الأرض وتجعلني أميت عواطفي لكي تحيا انت حراً ونزيها (بألم وحرقة) ان المحبة اللامتناهية تطلب ذاتها (تضحك) اشرب حبيبي .

كاليجولا : مانوع هذا الشراب كايزونيا اشعر كأني اطير فوق السحاب (يقف يحاول الطيران يترنح ماهذا كايزونيا اني لأراك

كايزونيا : (تضحك والراقصة تجري وترقص في فرح) حبيبي لأنك فوق السحاب وانا علي الارض يزداد ترنحه يفقد أتزانه يتماسك (يصرخ) كايزونيا (موسيقي ترقب تتصاعد لتتحول الي موسيقي رعب ،يدخل سيبيون يحمل سيفاً ، تدخل مجموعة من اعيان روما يحملوا سيوفاً يكونوا دائرة حول كاليجولا ، تصعد الراقصة فوق الجمجمة ترقص رقصة تعبر عن الحرب اقرب الي الفرح يصرخ)

كاليجولا: من أنتم ؟ من أاااااااااااانتم ؟ (يحاول الهرب لكن السيوف تلكزه ،يصرخ يتألم ، كايزونيا تجلس في زاوية تتألم لصرخات كاليجولي يختلط صراخها بضحكات هستيرية ، يكرر كلمة من أنتم جرذان جرذان (تضيق الدائرة علية مع تغير حركة المجاميع ،تبدأ موسيقي اغنية الختام وهي اغنية تتحدث بمعني ان لكل دكتاتور نهاية مهما طال الزمان ترقص المجموعة علي انغام الاغنية وقبل النهاية تقوم المجموعة بتقطيع جثة كاليجولا بشكل فني مع الرقصة نري في الخلفية مشاهد لعملية قتل كاليجولا من الفلم السينمائي تنخفة الاضاءة تدريجيا حتي تصل الي الاظلام

{النهـــايـــة}